

الوافي في الوفيات

المرءُ يسعى لدنياه ويزجره ... سَوْطُ الزمان ويُدنيه من الأجل .
وليس يسعى لما فيه النجاة له ... كَأَنَّهُ آمِنٌ فيها من الوَجَلِ .
وقوله : .

إلهيَ حاجاتي إليك كثيرةٌ ... وأنتَ بحالي عالمٌ وخبيرٌ .
وأنتَ رحيمٌ بالبريّةِ فاقْصِصْها ... جميعاً وذا سهلٌ عليكِ يَسِيرٌ .
ذنوبي ذنوبي حُطَّ عَنِّي ثقلها ... فقد أثقلتُ ظهري وأنتَ غفورٌ .
الهَمْدُ داني الكوفي .

عمر بن سَلَمَةَ الهَمْدُ داني . سمع عليّاً وابن مسعود وحضر النّهْروان مع عليٍّ وأبوه
بكسر اللام هو وعمرو بن سَلَمَةَ الجرمي وسيأتي ذكره . فأَمَّـا عمرو بن سَلَمَةَ بفتح اللام
فشيخٌ مجهول للواقدي وشيخٌ آخر قزويني ويروي عنه أبو الحسن القطّـان .
المطفّـر صاحب حماة .

عمر بن شاهنشاه بن أيّوب الملك المطفّـر تقيّ الدين أبو سعيد بن نور الدولة صاحب حماة
وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين . تقدّم ذكر أبيه . كان شجاعاً مقداماً منصوراً في
الحروب مؤيِّداً في الوقائع ومواقفه مشهورة مع الفرنج وله آثارٌ في المصاوّفات دلّت
عليها التواريخ وله في أبواب البرّ كلّ حسنة منها مدرسة منازل العزّ يقال إنّها كانت
دار سكنه فوقف عليها وقفاً كثيراً وجعلها مدرسة . وكانت الفيّـوم وبلادها إقطاعه وله
بها مدرستان : شافعيّة ومالكيّة وعليهما وقفٌ جيّد . وبنى بمدينة الرُّها مدرسة
لمّا كان صاحب البلاد الشرقيّة . وكان كثير الإحسان إلى العلماء وأرباب الخير .

وناب عن عمّه صلاح الدين بالديار المصريّة في بعض غيابه عنها ؛ لأنّ الملك العادل
كان نائباً عن أخيه صلاح الدين فلمّا جاء من الكرك سنة تسع وسبعين وخمس مائة في شهر
رجب طلب أخوه من مصر بالعساكر وسيّر إليها تقيّ الدين عمر نائباً عنه ثمّ استدعاه
إليه إلى الشام ورتّب مكانه العزيز عثمان ومعه العادل ؛ فشقّ ذلك على تقيّ الدين
وعزم على دخوله بلاد الغرب ليفتحها فقبّـح أصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمّه صلاح الدين
وحضر إلى خدمته وخرج السلطان والتقاء بمرج الصّفـر واجتمعا هناك وفرح به وأعطاه حماة
فتوجّه إليها وتوجّه إلى قلعة مَنازِـر كَرَدَـة من نواحي خِـلاط ليأخذها فحاصرها مدّة
وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمس مائة وقيل توفي بين
خِلاط وماردين ونقل إلى حماة ودُفِن بها . ورُتّب مكانه ولده المنصور أبو المعالي محمد

وقد تقدّـم ذكره .

وقال في وصفه صاحب الخريدة : ذو السيف والقلم والبأس والكرم كان يساجل العظماء ويجالس العلماء ولكثرة امتزاجه بالفصلاء نظمَ الشعر طبعاً ولم يُـمَيِّـز خفضاً ونصباً ورفعاً .
ومن مختار ما أنشد له قوله : .

جاءتْك أرض القدس تخطُّب ناكحاً ... يا كُفْأها ما العُدْـرُ عن عدْرائها .
رُفِّـتْ عليك عروسَ خِـدْـرٍ تُـجـتـلـى ... ما بين أَعْـبـدِـها وبين إمائها .
إيه صلاح الدين خُذْها غادةً ... بِـكـراً ملوكُ الأرض من رُقباؤها .
كم خاطب لجمالها قد ردّـه ... عن نَـيـلها أنْ ليس من أكفائها .
وقوله : .

يعاتبني قومٌ يعزُّوهم عليهمُ ... مسيري : ما هذا السُّرى في السَّـبـرِ .
فقلتُ لهم : كُفُّوا وما وكفتُ لكم ... جفونٌ ولا ذُقتُم فراق الحبائبِ .
وقوله : .

ما أحسنَ الصبرَ ولكنّـني ... أنفقتُ فيه حاصلَ العُمُرِ .
فليتَ دهري عاد لي مرّـةً ... ببعض عمرٍ ضاعَ في الصَّـبـرِ .
وقوله : .

أحبا بنا والهوى لا حلتُ بعدكمُ ... عن العهود ولا استهواني الغيـرُ .
فإنْ أُحِلَّ بخلتُ كفّـي بما ملكتُ ... ولا أحببتُ الذِّـدى إنْ قيل : يا عمرُ .
وقوله : .

كلمّـاً زدتمُ جفا ... زادَ قلبي تلّهـُفـاً .
جار في يومٍ بينكم ... حاكمٌ ما توفّـقـاً .
وقوله : .

يا مالكا رِقّـي برقّـة خدّـه ... ومُعذِّـبي دون الأنامِ بصدّـه .
ومكذِّـبي وأنا المصّـدوقُ وهاجري ... وأنا المَشوقُ وما نـرعي من رـفـده .